

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقده كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية / جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

م.م. رسل فاضل عودة

أ.م.د. زينب حسن عبد

جامعة بابل/كلية التربية للعلوم الانسانية

**Sheikh Dr. Ahmed Al-Waili and his role in the renaissance of society**

**Asst Prof. Dr. Zainab Hassan Abdul**

[zanabhum1983@gmail.com](mailto:zanabhum1983@gmail.com)

**Asst. Lec. Rasul Fadhel Awda**

[rusulfadil0@gmali.com](mailto:rusulfadil0@gmali.com)

**University of Babylon / College of Education for Humanities**

### Abstract

There is no doubt that Sheikh Ahmed Al-Waili (1928-2003) was a unique figure in the world of religious oratory, and he was able to leave an everlasting mark on Iraqi society thanks to his distinctive Husseini speech. Sheikh Al-Waili was distinguished by his eloquent style and his great ability to influence hearts, which made him a symbol of Husseini oratory and an icon of reform and social awareness. Despite the passage of time, the echo of his words still resonates in Iraq, carrying messages of guidance and reform. Sheikh Al-Waili was distinguished by his exceptional ability to deliver his messages clearly and effectively, using a style that combined literature, poetry and eloquence. His speeches reflected a deep understanding of society's issues and aspirations, as he raised moral, social and religious issues in a way that combined encouragement and intellectual stimulation. Thanks to this style, he succeeded in attracting wide audiences of different ages and backgrounds, which helped him spread a collective awareness that emphasized the values of justice, dignity and freedom. The nature of the subject required dividing it into two sections preceded by an introduction and ending with a conclusion. The first section dealt with the Najaf environment and its impact on the personality of Sheikh Ahmed Al-Waeli, his name, lineage, birth, family, studies and teachers. The second section dealt with the role of Sheikh Dr. Ahmed Al-Waeli in building society. It talked about his presidency of the Al-Waeli Publishing Forum and his role in building society through his religious and reformist sermons, his style of preaching and his death. The conclusion included the conclusions reached by the researcher according to what was presented during the sections. To prepare this research, we relied on many sources, the most important of which were (The Prince of the Husseini Pulpit, Dr. Sheikh Ahmed Al-Waeli) by Muhammad Saeed Al-Turahi, (The Prince of Pulpits, Dr. Sheikh Ahmed Al-

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

Waeli) by Sadiq Jaafar Al-Rawazeq, and the book (Dr. Sheikh Ahmed Al-Waeli 1928-2003) by its author Ahmed Hussein Shahada, in addition to the Internet, which benefited the research by presenting the awareness lectures of Sheikh Dr. Ahmed Al-Waeli

**Keywords:** Al-Waili, Renaissance, Society, Platform, Awareness.

## المخلص

لرجال الدين اهمية كبيرة في المجتمع لما يمثلون من دور فعال في اصلاحه وتوجيهه وتنقيته من الافكار الدخيلة عليه معتمدين على فكر اهل البيت عليهم السلام ولا شك أن الشيخ أحمد الوائلي (١٩٢٨-٢٠٠٣) كان شخصية فريدة من نوعها في عالم الخطابة الدينية، وقد استطاع أن يترك بصمة خالدة في المجتمع العراقي بفضل خطابه الحسيني الهادف. تميّز الشيخ الوائلي بأسلوبه الفصيح، وقدرته العالية على التأثير في القلوب، مما جعله رمزاً للخطابة الحسينية وأيقونة للإصلاح والتوعية الاجتماعية. ورغم مرور الزمن، لا يزال صدى كلماته يتردد في العراق، حاملاً رسائل التوجيه والإصلاح وقد كان الشيخ الوائلي يمتاز بقدرة استثنائية على إيصال رسائله بوضوح وفعالية، مستخدماً أسلوباً يمزج بين الأدب والشعر والبلاغة. فكانت خطبه تعكس فهماً عميقاً لقضايا المجتمع وتطلعاته.

**الكلمات المفتاحية:** الوائلي، نهضة، المجتمع، المنبر، التوعية.

## المقدمة

لا شك أن الشيخ أحمد الوائلي (١٩٢٨-٢٠٠٣) كان شخصية فريدة من نوعها في عالم الخطابة الدينية، وقد استطاع أن يترك بصمة خالدة في المجتمع العراقي بفضل خطابه الحسيني الهادف. تميّز الشيخ الوائلي بأسلوبه الفصيح، وقدرته العالية على التأثير في القلوب، مما جعله رمزاً للخطابة الحسينية وأيقونة للإصلاح والتوعية الاجتماعية. ورغم مرور الزمن، لا يزال صدى كلماته يتردد في العراق، حاملاً رسائل التوجيه والإصلاح وقد كان الشيخ الوائلي يمتاز بقدرة استثنائية على إيصال رسائله بوضوح وفعالية، مستخدماً أسلوباً يمزج بين الأدب والشعر والبلاغة. فكانت خطبه تعكس فهماً عميقاً لقضايا المجتمع وتطلعاته، إذ كان يطرح قضايا أخلاقية واجتماعية ودينية بطريقة تجمع بين الترغيب والتحفيز العقلي. وبفضل أسلوبه هذا، نجح في استقطاب جماهير واسعة من مختلف الأعمار والخلفيات، مما ساعده على نشر وعي جمعي يؤكد على قيم العدالة، والكرامة، والحرية. لذلك وقع اختيارنا على هذه الشخصية الفذة لنسلط الضوء على شذرات من حياته ودوره في فن الخطابة التوعوية واقتضت طبيعة الموضوع الى تقسيمه على مبحثين مسبوقة بمقدمة وتنتهي بخاتمة، تناول المبحث الأول البيئة النجفية وأثرها على شخصية الشيخ احمد الوائلي وكافة الجوانب التي تتعلق بحياته كاسمه ونسبه وولادته وأسرته

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

ودراسته وأساتذته وتناول المبحث الثاني دور الشيخ الدكتور احمد الوائلي في بناء المجتمع وجاء الحديث فيه عن رئاسته لمنتهى النشر والوائلي ودوره في بناء المجتمع من خلال خطبه الدينية والاصلاحية واسلوبه في الخطابة وفي نهاية المبحث تحدثنا عن وفاته وتضمنت الخاتمة ما توصلنا إليه من استنتاجات وفق ما تم عرضه خلال المباحث وقد اعتمدنا لإعداد هذا البحث على العديد من المصادر كان من أهمها كتاب (أمير المنبر الحسيني الدكتور الشيخ احمد الوائلي) لمؤلفه محمد سعيد الطريحي وكتاب (أمير المنابر الدكتور الشيخ احمد الوائلي) لصادق جعفر الروازق وكتاب (الدكتور الشيخ احمد الوائلي ١٩٢٨-٢٠٠٣) لمؤلفه احمد حسين شحادة بالإضافة الى شبكة الانترنت التي افادت البحث بعرض المحاضرات التوعوية للشيخ الدكتور احمد الوائلي رحمه الله.

### المبحث الأول: حياته ونشأته

#### أولاً: البيئة النجفية وأثرها على شخصية الشيخ أحمد الوائلي

تمتعت مدينة النجف الاشرف بمركز ديني هام وذلك لوجود مرقد الامام علي عليه السلام فيها<sup>(١)</sup> وتعتبر مقر المرجعية العليا للمسلمين منذ الف عام وحاضرة العلم والادب منذ تأسيسها حتى اليوم<sup>(٢)</sup> حيث ارتبطت بترات المرجعية العليا منذ عهد الشيخ أبي جعفر محمد ابن الحسن الطوسي، الذي جعل من النجف مركزاً مرجعياً منذ عام ١٠٢٧م. وما زالت المدينة تحتفظ بهذا الدور الحيوي حتى يومنا هذا. تعتبر الخطابة الحسينية جزءاً لا يتجزأ من ثقافة النجف، حيث تبرز في مجالات الفقه والأصول والتاريخ والأدب الحديث والفلسفة وعلى الرغم من توافد أجناس بشرية متنوعة من المشرق والمغرب للدراسة في النجف، إلا أن المدينة حافظت على أصالتها العربية. فقد كان الكثير من أعلام النجف وفقهائها يتناولون الشعر والأدب، مما جعل الانتماءات غير العربية لا تشكل عائقاً أمام دراسة الثقافة الأدبية، لذلك، يمكن القول إن جميع من عاش في أجواء النجف يشكلون جزءاً من هوية عربية واحدة<sup>(٣)</sup> لقد كانت البيئة الثقافية والعلمية في النجف لها تأثير عميق على شخصية الوائلي، حيث تميزت المدينة بجوها العلمي المفعم بالحيوية، مما أتاح للشيخ أحمد الوائلي فرصة لمتابعة إبداعات العلماء والمفكرين، لقد توافرت في

(١) طالب علي الشريقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت ٢٠٠٦، ص ٥٠.

(٢) محمد حسين علي الصغير، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الاشرف، ط٢، مؤسسة البلاغ، بيروت ٢٠٠٩، ص ٥.

(٣) حسن عيسى الحكيم، الشيخ احمد الوائلي ونجفياته في الشعر والادب والتاريخ والخطابة، مطبعة الغري الحديثة، النجف الاشرف ٢٠٠٦، ص ٤٤-٤٥.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

النجف المكتبات الكبيرة ودور النشر التي ساعدته على تطوير معرفته، ما يتماشى مع ميوله الأكاديمية والبلاغية<sup>(١)</sup> لذلك كان من الضروري أن يمتلك الخطيب النجفي ثقافة واسعة تشمل الفقه والأصول والتاريخ والأدب، وهي ثقافة مستمدة من المدرسة النجفية<sup>(٢)</sup> لقد ساهمت بيئة النجف في تعزيز مواهبه وتهيئة الظروف المناسبة لممارسته لفن الخطابة، إذ كان والده خطيباً، ولعبت المسابقات الثقافية دوراً كبيراً في دفع الناشئة نحو المطالعة والتأمل. يُذكر أن الشيخ أحمد قد حصل على الجائزة الأولى في مسابقة خاصة بالأطفال في حفظ خطبة السيدة الزهراء (عليها السلام)، مما يعكس مدى تأثير البيئة في تنمية مهاراته وإثراء معرفته، خاصة في الأوقات التي كانت تُحيى فيها المناسبات الدينية، كأيام شهر محرم<sup>(٣)</sup>.

ثانياً: اسمه وولادته ونسبه:

هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي الوائلي ولد في ذكرى مولد النبي الاعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وحفيده الامام جعفر الصادق (عليه السلام) في ١٧/ ربيع الاول/ ١٣٤٧ هـ الموافق ٣/ ايلول/ ١٩٢٨م في مدينة النجف الاشرف فسماه ابوه احمد من دون تردد او تأمل<sup>(٤)</sup> واشتهرت أسرته في النجف الأشرف تحت مسمى آل حرج، وهو الاسم الذي يُنسب إلى الجد الأعلى، الذي هاجر من منطقة الغراف. حيث استقر في النجف إثر معركة مع بعض العشائر، ليصبح موطنه الجديد<sup>(٥)</sup>، وهذا ما يعبر عنه في قوله: بقبرك لذنا والقبور كثيرة، لكن من يحمي الجوار قليل توزعت عائلة الوائلي على عدة مناطق، حيث سكن معظمها في موطنها الأصلي في الغراف، بينما استقرت مجموعة أخرى في ناحية الحمار بقضاء سوق الشيوخ، وعزفوا بال حطييط. كما سكنت طائفة أخرى منطقة الحي، وعُرفت بآل باش آغا، بينما استقر بعضهم في الفيصلية وأبي صخير<sup>(٦)</sup> لدى هذه الأسرة فروع تتصل بالمناطق الأخرى، مثل الموصل وبلاد الجزيرة. وقد كانت لهم زعامة في منطقة

(١) محمد سعيد الطريحي، أمير المنبر الحسيني الدكتور الشيخ احمد الوائلي، مطبعة سرور، قم المقدسة - إيران،

٢٠٠٦م، ص ١٧٢

(٢) حسن عيسى الحكيم، المصدر السابق، ص ٤٥.

(٣) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ١٧٢.

(٤) عماد الكاظمي، محطات علمية مشرقة في سيرة الشيخ احمد الوائلي، دار الرافد، قم المقدسة، د.ت، ص ٧.

(٥) قاسم حسين السعدي، الخطاب الاعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي دراسة مستقبلية تحليلية، مجلة العلوم الانسانية،

كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، المجلد الاول، العدد ٦، ٢٠١١، ص ١٢٣.

(٦) شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) <http://www.al-waeli.com>

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

البطائح، الواقعة بين البصرة وواسط، حيث كانت لهم ولاية فيها قبل القرن الحادي عشر الميلادي<sup>(١)</sup> مع انخراطهم في مهنة الزراعة. تُعد عائلة الوائلي من الأسر العربية العريقة، وقد تميز بعض أفرادها بالأريحية والشهامة.

برزت في النجف عدة شخصيات علمية من أسرة الوائلي، من بينهم:

١. الدكتور إبراهيم الوائلي، أستاذ الأدب العربي.
٢. إبراهيم بن الشيخ محمد بن عبد المحسن الوائلي، كاتب وشاعر.
٣. عبد الأمير بن الشيخ علي بن محسن الوائلي، كاتب وأديب.
٤. محمد تقي بن الشيخ موسى بن عبود الوائلي، أديب وفقهه.
٥. الدكتور فيصل بن قاسم الوائلي، عالم ومدير الآثار العامة في بغداد<sup>(٢)</sup>.
٦. قاسم بن الشيخ محمد، من رجالات ثورة العشرين.
٧. محسن بن الشيخ علي بن حرج الوائلي، عالم وزاهد.
٨. باقر الشيخ محسن، من أهل العلم والصلاح.
٩. عبد الحسين بن محمد بن حرج الوائلي، من الزهاد.
١٠. علي بن الشيخ محسن الوائلي، من علماء النجف وأهل الوعظ<sup>(٣)</sup>.

تعتبر عائلة الوائلي من أبرز الأسر العلمية في النجف والعراق، حيث أسهمت في إثراء التراث الثقافي والديني في المنطقة.

رابعاً: أسرته

والده هو الأستاذ الخطيب الأديب الراحل الشيخ حسون الوائلي، الذي وُلِدَ في مدينة النجف الأشرف عام ١٨٩٠م<sup>(٤)</sup> كان تاجراً للحبوب، قاضياً معظم حياته في أبي صخير<sup>(٥)</sup> وهي موضع من مملكة الحيرة القديمة. وبحكم اتصاله بالخطيب الشيخ محمد علي القسام، الذي كان زوج أخت الشيخ حسون، أخذ الشيخ محمد علي يقنع الشيخ حسون بسلوك طريق الخطابة الحسينية. وقد أقبل الشيخ حسون على

(١) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ٧-٨

(٢) صادق جعفر الروازق، أمير المنابر الدكتور الشيخ احمد الوائلي، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٤م، ص ٩٠.

(٣) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ٨-٩

(٤) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ٩

(٥) علاء ابراهيم يوسف واحمد رضا حيدرمان، الرمز الديني في شعر الشيخ الدكتور احمد الوائلي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد ٢، العدد ٢٠٢١، ٤١، ص ٣٠٠.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

دراسة مبادئ العلوم العربية والإسلامية، واستطاع بذكائه وموهبته أن يطور نفسه ويخصص وقتاً للمطالعة ليُنمّي ملكته الخطابية مستعيناً بالشيخ محمد علي القسام. كما بدأ وعيه السياسي يظهر نتيجة اتصاله بالقسام الذين كانوا من أبرز أعداء الاستعمار البريطاني، مما جعله يُحسب عليهم ويساهم كخطيب في أداء واجبه الجهادي خلال الثورة العراقية الكبرى ضد الإنجليز عام ١٩٢٠م<sup>(١)</sup>.

كان الشيخ حسون شاعراً مولعاً بحفظ النصوص الأدبية، خاصة خطب نهج البلاغة وشروحها، كما اهتم بحفظ الشعر الذي يتعلق بواقعة الطف، وعُرف بالأخلاق والاستقامة. تُوفي في النجف الأشرف عام ١٩٦٣م<sup>(٢)</sup> أما والدته فهي الحاجة بيبي، بنت الشيخ عواد بن محمد حسين بن الشيخ علي زيني النجفي، وآل زيني يعود أصلهم إلى جبل عامل في لبنان. وقد كان الشيخ زيني الجد الأعلى للأسرة النجفية<sup>(٣)</sup> عاش الشيخ أحمد الوائلي في كنف والدته التي كانت عائلتها معروفة في النجف ولها مكانتها المرموقة ودور بارز في تشييد منبر الخطابة والعزاء. من المؤكد أن ذلك ترك أثراً واضحاً على نمو شخصية الشيخ أحمد الوائلي وسلوكه، مما يبرز الدور الحيوي للتربية البيئية في صقل العظام، نشأ الوائلي في بيت والديه في بيئة فاضلة مفعمة بالكرامة، متفوقاً على أقرانه بفضل نباهته وذكائه الحاد، مستفيداً من دور بيئة النجف الأشرف في نبوغه<sup>(٤)</sup>.

وقد تزوج الشيخ أحمد الوائلي من ثلاث نساء، الأولى عام ١٩٤٨ هي المرحومة العلوية ام محمد حسين الطالقاني، وله منها ثلاث أولاد هم الشهيد محمد حسين ومحمد حسن وعلي وست بنات، والثانية عام ١٩٥٣، وهي المرحومة العلوية ام سمير من اسرة الاشبال الحسينيين أما الزوجة الثالثة فقد تزوجها عام ١٩٧٩ وهي كريمة المرحوم الشيخ جعفر العتابي وله منها بنتان هما جمانة وخولة<sup>(٥)</sup>.

دراسته ولساتذته:

تميزت مدينة النجف الاشرف بأنها موئل العلم والادب باعتبارها المركز الحيوي للحوزات العلمية والدراسات الدينية لذلك كانت رافدا مهما في حياته حيث انبثق الشيخ رحمه الله من صميم هذه البيئية

(١) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ١٠.

(٢) فاهم منصور الوائلي، مقتطفات من كتاب بني وائل، ج ١، (د.مط)، (د.مك)، (د.ت)، ص ١٠؛ علاء ابراهيم يوسف واحمد رضا حيدرمان، المصدر السابق، ص ٣٠٠

(٣) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ١٠

(٤) فاهم منصور الوائلي، المصدر السابق، ص ١١-١٢

(٥) داخل السيد حسن، معجم الخطباء، المؤسسة العالمية للثقافة والإعلام، بيروت - لبنان، ١٩٩٦م ص ٤٠٠-٤٠١؛

فاهم منصور الوائلي، المصدر السابق، ص ١٤.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

المملوءة بالمفكرين والعلماء والخطباء حتى اصبح يمتاز بهذه الشخصية الثرية بالعلم والادب والخطابة وكانت خطوته الاولى هو التوجه نحو مكاتيب القران الكريم وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وخرن في عقله الآيات وكان عمره حينذاك سبع سنوات وكان اول استاذ تعلم على يديه هو الشيخ عبد الكريم قفطان الذي اشرف على تعليمه في مسجد الشيخ علي نوايه<sup>(١)</sup>.

ثم ولج المدارس الرسمية حيث أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة الملك غازي الابتدائية<sup>(٢)</sup> في النجف، ثم انتقل إلى ثانوية منتدى النشر حيث تخرج منها بتفوق عام ١٩٥٢، ولما تأسست كلية الفقه عام ١٩٥٧م، انتسب إليها وتخرج منها عام ١٩٦٢م، حاصلاً على شهادة البكالوريوس في اللغة العربية والعلوم الإسلامية<sup>(٣)</sup> ثم واصل دراساته العليا، حيث أكمل الماجستير في معهد الدراسات العليا التابع لجامعة القاهرة، وكانت رسالته بعنوان "أحكام السجون بين الشريعة والقانون" عام ١٩٦٨م<sup>(٤)</sup> بعد ذلك، غادر إلى جمهورية مصر العربية حيث درس في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة، ونال درجة الدكتوراه عام ١٩٧٢م عن أطروحته الموسومة "استغلال الأجير وموقف الإسلام منه" وهي اول شهادة دكتوراه تمنح لخطيب حسيني<sup>(٥)</sup> وخلال وجوده في القاهرة لإعداد أطروحة الدكتوراه، درس الاقتصاد في معهد الدراسات العليا التابع لجامعة الدول العربية، وكان من أساتذته الدكتور علي لطفي. في مصر<sup>(٦)</sup> حظي الوائلي باهتمام الفئات المثقفة من العلماء والأدباء بسبب سعة ثقافته وأخلاقه الرفيعة، وكان من بين الأعلام الذين استقطبوا اهتمامه عدد من الأساتذة البارزين.

وقد تتلمذ الشيخ الوائلي على يد العديد من الأساتذة في الدراسة الحوزوية العلامة السيد محسن الحكيم (قدس سره الشريف) (١٨٨٨-١٩٧٠) والعلامة السيد ابو القاسم الخوئي (قدس سره الشريف) (١٨٩٩-١٩٩٢) والميرزا السيد حسن البنجوردي الموسوي (١٨٩٨-١٩٧٥) والعلامة الشيخ محمد طاهر ال شيخ راضي (١٩٠٤-١٩٨٠) والعلامة السيد محمد باقر الصدر (١٩٣٥-١٩٨٠)<sup>(٧)</sup> ومن

(١) عماد الكاظمي، المصدر السابق، ص ٨.

(٢) تأسست هذه المدرسة عام ١٩٢٧ واستبدلت تسميتها فيما بعد باسم مدرسة النضال للمزيد ينظر محمد باقر احمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٢١-١٩٤٥م، مطبعة ستارة، (د.مك)، ٢٠٠٤، ص ١٠٩.

(٣) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ١٢.

(٤) عماد الكاظمي، المصدر السابق، ص ٨-٩.

(٥) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ١٢؛ عماد الكاظمي، المصدر السابق، ص ٩.

(٦) صادق جعفر الروازق، المصدر السابق، ص ٩٦.

(٧) فاهم منصور الوائلي، المصدر السابق، ص ٣٢-٣٣-٣٤.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

اساتذته في الخطابة الحسينية التي استطاع من خلالها الدخول الى اسماع الناس بخطبه التوعوية والارشادية لأبناء مجتمعه العربي عامة والعراق خاصة ومن هؤلاء الاساتذة الخطيب السيد باقر سليمان الموسوي<sup>(١)</sup> والخطيب الشيخ محمد علي قسام<sup>(٢)</sup> والخطيب الشيخ مسلم الجابري<sup>(٣)</sup> والشيخ محمد علي اليعقوبي<sup>(٤)</sup> الخطيب الشيخ محمد الشريعة الذي توج الشيخ احمد الوائلي بالعمامة التي تدل على تحمل من يرتديها المسؤولية الدينية والتركيز للخدمة الدينية بارتدائها وان من يرتديها يمتلك حسن الخلق ومحاسن الطباع ويحب عليه صيانتها لأنها شعار مقدس فلا يخدع عوام الناس ولا يتاجر بها وقد نبه الشيخ الوائلي الى ذلك في العديد من خطبه وقد اقيم للشيخ الوائلي حفل بهيج في مبنى منتدى النشر وكان هذا التتويج بحضور جمهور من اساتذة العلم والفضل والادب<sup>(٥)</sup>.

وقد تأثر الشيخ أحمد الوائلي بشكل كبير بأساتذته في مختلف المجالات، حيث كانت دروسهم ومحاضراتهم مصدر إلهام له. جمع بين الفقه والفلسفة والأدب، مما جعله شخصية متعددة الأبعاد. كان يحرص على تقديم المعرفة بشكل يتناسب مع واقع المجتمع، ويستخدم أساليب جديدة لجذب الشباب إلى التعلم والتمسك وكان يتميز بذكاء وحافطة قوية، وكان شاعراً يتابع أحدث النظريات العلمية في مجالات

(١) باقر سليمان الموسوي: ولد في مدينة النجف الاشرف عام ١٨٩٩م وهو احد خطباء النجف المشهورين كان كثير الحفظ لخطب الامام علي (عليه السلام) ويمتاز مجلسه بالمادة العلمية الرصينة توفي في النجف الاشرف ١٩٧٢م؛ للمزيد ينظر: عباس محمد الدجيلي، العلامة الدكتور الشيخ احمد الوائلي، مكتبة كاظم عبود الفتلاوي، النجف الاشرف - العراق، ٢٠٠٣م، ص ٣٤-٣٥.

(٢) والخطيب الشيخ محمد علي قسام: وهو من كبار خطباء المنبر الحسيني ولد عام ١٨٧٣م في مدينة النجف الاشرف يتميز باللقاء الفصيح وطلاقة اللسان وحسن البيان وله ديوان شعر والعديد من المؤلفات توفي عام ١٩٥٤م؛ للمزيد ينظر: فاهم منصور الوائلي، المصدر السابق، ص ٣١-٣٢؛ عباس محمد الدجيلي، المصدر السابق، ص ٣٥.

(٣) الخطيب الشيخ مسلم الجابري: ولد عام ١٩١٣م في مدينة النجف الاشرف وعرف بالعلم والفضل وحسن الاخلاق وله عدة مؤلفات ومن اهمها شرح خطبة الزهراء (عليها السلام) توفي عام ١٩٦٣م؛ للمزيد ينظر: فاهم منصور الوائلي، المصدر السابق، ص ٣١

(٤) الشيخ محمد علي اليعقوبي: ولد عام ١٨٩٥ م في مدينة النجف الاشرف وكان خطيباً متمكناً من ناحية الكلام يمزج في اثناء قراءته الكلام ما بين اللغة الفصحى والدارجة ويتميز بأسلوبه المحبب للنفوس وكان يحفظ الكثير من النصوص الشعرية المرتبطة بالمناسبات المهمة ويحسن اختيار المفردة اللفظية توفي عام ١٩٦٥م. للمزيد ينظر: غانم نجيب، الشيخ الدكتور احمد الوائلي مفكراً مربياً خطيباً وشاعراً، مراجعة: محمد كامل الربيعي، مكتب احمد الدباغ، بغداد، ٢٠٠٦، ص ٨٩

(٥) صادق جعفر الروازق، المصدر السابق، ص ١٠١-١٠٢.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

الطب والكيمياء والفيزياء والفلك، كما كان مُطلعاً على الأفكار والفلسفات الغربية والعلمانية والاشتراكية والشيعوية مما جعله يتمتع بحضور فكري، وسرعة بديهة، وقدرة على اقتناص الشواهد التاريخية والإسلامية<sup>(١)</sup> وبلاغة في الحديث. كما كان ملماً باللغة الفارسية، يطالع كتبها ويتابع كبار الخطباء من أبناء السنة للاستفادة من آرائهم الضرورية<sup>(٢)</sup>.

المبحث الثاني / دور الشيخ الدكتور احمد الوائلي في بناء المجتمع:

أولاً: رئاسة الشيخ احمد الوائلي لمنتدى النشر

عمل الوائلي في المنتدى منذ تأسيسه<sup>(٣)</sup> في ١٠/١/١٩٣٥م وجاء تأسيس هذا المنتدى على لسان الشيخ الدكتور احمد الوائلي حيث قال: ((إن إنشاء منتدى النشر إفراس لحاجة النجف لتطوير مسيرة العلم والعلماء وتعميم الثقافة الإسلامية والعلمية بواسطة النشر والتأليف))<sup>(٤)</sup>، وقد عاش الوائلي منتدى النشر تلميذاً واستاذاً واصبح سكرتيراً له عام ١٩٧٠م ثم رئيساً لهذه المؤسسة الفكرية العريقة عام ١٩٧٦م الاتي وضع لبناتها الأولى العلامة الراحل الشيخ محمد رضا المظفر<sup>(٥)</sup> واستطاع المنتدى ان يثبت وجوده وسط معارضة شديدة من زمرة الجهل والتخلف والتقاليد والاعراف المتوارثة الجامدة التي كان يثيرها كل من تضرر من الافكار الاصلاحية التي طرحها المنتدى<sup>(٦)</sup> وقد شهد المنتدى في زمان الشيخ احمد الوائلي نهضة موفقة بعد فترة ركود نسبي بعد وفاة عميده الشيخ محمد رضا المظفر حيث أقام الوائلي الندوات الثقافية ونشرت مجموعة من الكتب لا باس بها من كتب التراث الإسلامي وشهدت النجف في عهده إقامة أول معرض للكتاب النجفي وشيدت كلية الفقه التابعة للمنتدى تشييداً جديداً يليق بها وعودت الشهادات التي تمنحها إلى المستوى الرسمي الأكاديمي وغير ذلك من النشاط المثمر<sup>(٧)</sup> وفي

(١) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ١٧٢-٢١٣.

(٢) صادق جعفر الروازق، المصدر السابق، ص ١٠٥.

(٣) احمد حسين شحادة، الدكتور الشيخ احمد الوائلي ١٩٢٨ - ٢٠٠٣م، منشورات شرف الدين، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٨.

(٤) عباس محمد الدجيلي، المصدر السابق، ص ٣٨.

(٥) الشيخ محمد رضا المظفر: ولد عام ١٩٠٤م في مدينة النجف الاشرف له اراء اصلاحية خاصة بالمناهج الدراسية الحوويه ويعتبر المؤسس الاول لجمعية منتدى النشر والتي اصبحت فيما بعد كلية الفقه وكان من اعضاء جماعة العلماء توفي عام ١٩٦٤م. للمزيد ينظر: مؤيد الجصاص، دليل النجف الحضاري، مكتبة طريق المعرفة، النجف الاشرف، د.ت، ص ٥٤٣.

(٦) احمد حسين شحادة، المصدر السابق، ص ٤٨-٤٩.

(٧) المصدر نفسه، ص ٥١.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

هذه الاثناء بدأ النظام الحاكم في بغداد بمضايقة الشيخ مما اضطره الى الهجرة خارج البلاد فبعد ان شعر بتغير موقف حكومة بغداد المفاجئ منه قرر في ٢٠/تموز/١٩٧٩م التوجه الى البصرة ومنها الى صفوان ومن ثم الى الحدود العراقية الكويتية وبعد ذلك بثلاثة ايام داهمت مفرزة من امن بغداد بيت الشيخ في النجف وحين علموا بسفره استغربوا لهذا المر ولم يقتنعوا به مما دفعهم الى وضع رقابة مشددة على البيت<sup>(١)</sup>.

### ثانياً// الوائلي ودوره في بناء المجتمع من خلال خطبه الدينية والاصلاحية

سعى الوائلي دائماً ان لا يدع في منبره فسحة لذكر الاساطير والخرافات وبعض الروايات غير المعتمدة كما حرص شديد الحرص على ان يكون المنبر الحسيني خالياً من الشذوذ في الافكار والعقائد فضلاً عن تنبيهاته المستمرة لجمهور الامة من محاولات بعض علماء السوء (وعاض السلاطين) ومحاولاتهم العديدة والمتكررة في حرف مسار المنبر وتوجيهه بما يتلائم ومنافعهم ومصالحهم واهوائهم<sup>(٢)</sup> حيث يقوم المنبر الحسيني بمهمتين اساسيتين هما:

المهمة الأولى: التوجيه الداخلي في اوساط أتباع أهل البيت. التركيز ولائهم لأئمتهم الهداة، وتبصيرهم بمعالم دينهم، ليكون الحب والولاء دافعاً للإتباع والاقْتداء.

والمهمة الثانية هي تقديم الصورة المشرقة لخط أهل البيت ومدرستهم أمام الآخرين، خاصة مع ظروف التعقيم ومحاولات التشويه التي تراكمت عبر التاريخ، ضد منهج أهل البيت<sup>(٣)</sup>.

ولذا تتضح منهجيته بالمحاولات المتعددة لتتقية الفكر الحسيني والثورة الحسينية من ترهلات العقائد والمعتقدات المستصحبة من بسطاء وعوام الناس، فكان شديد الحرص متألماً محترقاً لبعض ممارسات إحياء الشعائر والتي يرى فيها استخفافاً وتقليلاً من قسيمة النهضة الحسينية، كما انه كان حريصاً على تنقية ما يطرح في فكر الثورة الحسينية، من سفاسف الأمور وخوارق العادة واللاشعور لما يعتقد بها البعض من ضروريات الإحياء. تحت ما يطلق عليها احياناً بالمعجزات والتي لا يقرها الدين والعقل والمنطق، كل ذلك جهلاً وطمعاً وتحقيقاً لمآرب أخرى كالتباهي والتفاخر في الحب والعشق للحسين<sup>(٤)</sup> وهنا تأتي أهمية الدور الذي أنجزه الشيخ الوائلي، في إحداث نقلة نوعية في أداء المنبر الحسيني، وتطوير

(١) احمد ناجي الغريبي، الشيخ احمد الوائلي حياته اثاره منهجه في الكتابة، مطبعة الفرقان، النجف الاشرف، ٢٠٠٥م، ص ٦٥-٦٦

(٢) صادق جعفر الروزاق، المصدر السابق، ص ١٧١.

(٣) احمد حسين شحادة، المصدر السابق، ص ٥٥

(٤) صادق جعفر الروزاق، المصدر السابق، ص ١٧١

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

خطابه، في المضمون والأسلوب، فقدم بذلك تجربة رائدة، شق بها الطريق أمام جيل من الخطباء الواعين، الذين استلهموا هذه التجربة الثرية واستفادوا من عطائها الكبير<sup>(١)</sup>.

وقد دخل الشيخ احمد الوائلي ميدان الخطابة وله من العمر ١١ عاما وكان ذلك في عام ١٩٣٨م وكانت البداية مع والده الخطيب الشيخ حسون الوائلي وهو خطيب غير مشهور<sup>(٢)</sup> لأنه التحق بالمنبر متأخرا<sup>(٣)</sup> فكان الشيخ احمد الوائلي يخرج مع والده حاملا فانوسا يضيء لهم الطريق - يوم لم تكن هناك إنارة كهرباء - ويقرا المقدمة أمام والده ثم تتلمذ عند أشهر الخطباء في عصره<sup>(٤)</sup> واستمر الى جانب ذلك يتجلى بفته تجليا مما دعا اساتذته أن يعجبوا به وينظرونه بنظرة الاحبار والاحترام، وسار قدما دون أن يثنيه شيء سوى تحقيق هدفه الذي رسمه لنفسه، وهو التفوق في الخطابة واعطاء صورة عنها تماشي فن الخطابة المبني على الاسس العلمية والمواضيع الفلسفية، وهو بدوره استطاع أن يبدع ويسحر في اسلوبه وفنه<sup>(٥)</sup>.

وحظيت مجالسه باهتمام ومتابعة شريحة كبيرة من المجتمع النجفي وكانت مجالسه السنوية في النجف معروفة لدى قطاع واسع من محبي اهل البيت عليهم السلام وفي مقدمتهم العلماء، كمجلس الجامع الهندي، ومجلس الميدان، ومجلس المناخة، ومجلس موظفي مصرف الرافدين، ومجلس الجزائري، ومجلس الكوفة ومجلسه الذي كان يقيمها في بيته بمنطقة الحنانة بعد فراغه من مجالسه والتزاماته وغالبا ما كان يقتصر على مجموعه من الخطباء والادباء<sup>(٦)</sup> وان الإبداع الذي حققه الشيخ الوائلي في خطابته انه غير طريقة الخطابة الحسينية وفق نمط جديد تمثل في افتتاح مجلسه بأية من القرآن الكريم ثم يبدأ بالحديث عنها وتفسيرها والتوسع في مضامينها العقائدية والاجتماعية والأخلاقية وما إلى ذلك من مواضيع تتصل بالآية وهو منهج لم يكن معروفا قبل الشيخ الوائلي حيث كان المجلس يبدأ بأبيات شعرية حول المصيبة الحسينية وبذلك يكون الوائلي قد احدث تطورا في الخطابة سار عليه الخطباء الذين جاءوا

(١) احمد حسين شحادة، المصدر السابق، ص ٥٥

(٢) احمد الوائلي، تجاربي مع المنبر، دار الزهراء للطباعة، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٩٥؛ صادق جعفر الروزاق، المصدر السابق، ص ١٥١

(٣) عباس محمد الدجيلي، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٤) صادق جعفر الروزاق، المصدر السابق، ص ١٥١-١٥٢.

(٥) غانم نجيب، المصدر السابق، ص ٩٠.

(٦) غانم نجيب، المصدر السابق، ص ٩١.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

بعده<sup>(١)</sup> وبذلك يعتبر الشيخ احمد الوائلي من الخطباء الرساليين الذين يكون دورهم تعليمي وارشادي وتوجيهي لأبناء المجتمع ولا تأخذهم في الحق لومة لائم<sup>(٢)</sup>.

وقد ركز الشيخ الدكتور احمد الوائلي في خطبة وكتبة على جوانب لإصلاح المجتمع ومنها.

### اولاً// مشكلة عدم الانتفاع بالعلم

حيث بدء الشيخ الدكتور احمد بذكر الآية القرآنية قال تعالى "مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا"<sup>(٣)</sup> حيث تتناول هذه الآية الكريمة مشكلة إنسانية أزلية تتكرر في سياقات مختلفة وهي امتلاك المعرفة دون الاستفادة منها، وان الإنسان يطلب العلم لا ليحشو ذهنه بالمعلومات، بل ليحدث أثرًا إيجابيًا في حياته وحياة الآخرين.

وان العلم بلا تطبيق هو خيانة لمقصده الحقيقي كمن يُقرأ القرآن دون أن ينعكس ذلك على السلوك، أو تُقتنى التوراة دون العمل بأحكامها.

ويمكن ان نستخلص من هذه المحاضرة التوعوية عدة امور ومنها:

- ١- النصوص ليست مجرد رموز، بل منهاج حياة يحتاج إلى فهم عميق وتطبيق مستمر.
- ٢- التواضع العلمي وان على الإنسان أن يُدرك حدوده، ويتجنب الحديث فيما يجله.
- ٣- الإصلاح الفكري والاجتماعي وان المجتمعات تحتاج إلى قادة ومفكرين قادرين على فهم النصوص بشكل صحيح وتطبيقها لصالح الجميع.
- ٤- الإصرار على معرفة الحقيقة وضرورة العودة إلى المنهج الإلهي في التفكير والعمل، لأن الانحراف عنه يُنتج أزمات اجتماعية واقتصادية وسياسية<sup>(٤)</sup>.

وركز الشيخ على فضيلة العلم وانها فضيلة ذاته لا يأكلها التراب ولا تضيع ولا تموت وتبقى السمة الخالدة التي تعيش في الدنيا ويذكر قول الشاعر:

اخو العلم حسي خالد بعد موته  
يظن من الاحياء وهو عديم  
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى  
وأعضاؤه تحت التراب رميم

(١) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ٢٠٧.

(٢) داخل السيد حسن، المصدر السابق، ص ٣١.

(٣) سورة الجمعة الآية رقم (٥)

(٤) احمد الوائلي، مشكلة عدم الانتفاع بالعلم، محاضرة فديوية، على اليوتيوب للمزيد ينظر الى:

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

فهو من الاشياء الذاتية التي لا يعترتها تلاش ولا فناء لأنه من جنس المجردات التي لا يعترتها الفناء ورافد تشرب منه الإنسانية طيلة وجودها<sup>(١)</sup>.

### ثانياً // دور الاخلاق في بناء المجتمع

بدأ الشيخ الدكتور الوائلي بالآية الكريمة قال تعالى:

((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِبُغْسِ الْأَسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ))<sup>(٢)</sup> حيث بدأت المحاضرة بآيات قرآنية تؤكد أهمية الأخلاق في الإسلام.

وأشار إلى أن العبادات في الإسلام، كالصلاة والصيام، تهدف إلى تحسين أخلاق الإنسان وليس مجرد أداء شعائر وذكر حديث النبي محمد (صلى الله عليه وآله): "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق" لتوضيح مكانة الأخلاق.

وركزت المحاضرة على أهمية الأخلاق كجزء أساسي من الدين الإسلامي، موضحاً أن العبادة ليست غاية في حد ذاتها، وإنما وسيلة لتهديب النفس ورفع المستوى الأخلاقي للفرد والمجتمع. يستعرض الشيخ القيم الأخلاقية من منظور إسلامي ويبرز دور الأئمة في تجسيد الفضائل وناقش الشيخ ظاهرة السخرية من الآخرين، خصوصاً الفقراء، وشدد على أنها مخالفة للقيم الإسلامية وأوضح أن الإسلام يحث على احترام كرامة الإنسان بغض النظر عن طبقة الاجتماعية أو مظهره ودعا الشيخ إلى الابتعاد عن السلوكيات السيئة كسب الآخرين أو التشهير بهم، وشدد على أهمية النقد البناء باستخدام العقل والحكمة وأن السب والإهانة لا تؤثر على مكانة الشخص الذي يتم استهدافه بل على المجتمع نفسه.

وأبرز الرسائل التي أراد الشيخ إيصالها

- الأخلاق هي جوهر الدين، والعبادات وسيلة لتهديبها.
- احترام الإنسان أساس في الإسلام، ويجب تجنب السخرية والسب.
- دور الأئمة لا يقتصر على العبادة بل يشمل تعزيز الفضائل في المجتمع.
- النقد البناء يعزز الوحدة، بينما الشتائم تؤدي إلى الانقسام.
- الأخلاق الرفيعة تُظهر عظمة الإسلام وتأثيره الإيجابي على الفرد والمجتمع<sup>(٣)</sup>.

(١) احمد الوائلي، محاضرات الوائلي، ج١، مطبعة شريعة، قم، ٢٠٠٦، ص ١٤٨.

(٢) سورة الحجرات آية رقم (١١)

(٣) احمد الوائلي، الاخلاق، محاضرة فديوية، على اليوتيوب للمزيد ينظر الى:

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

### ثالثاً // اهمية العمل في بناء المجتمع:

للعمل اهمية كبيرة في بناء المجتمعات فقد ذكر الشيخ الوائلي في كتاب الكشكول ان الانبياء عليهم السلام جميعا كانوا يعملون ويأكلون من كج ايديهم سواء كان ذلك في التجارة او الرعي وغيرهما دون ان يقربوا للمال الذي بين ايديهم مع انهم من حقهم ان يأخذوا منه باعتبارهم قد فرغوا انفسهم للدعوة والتبليغ او لكونهم افرادا من المسلمين من ذوي الحاجة فكانوا دائما وابدا يتعففون من ان يمدوا ايديهم الى بيت المال ويأخذوا منه اذا فالأنبياء عليهم السلام على الرغم من تخصيصهم وقتهم كاملا لنشر دعوة الله تبارك وتعالى بين الناس وعلى الرغم من عنائهم وما يلاقوه من مشقة وما يكابدونه من الم في سبيل نشر تلك الدعوة لم يسألوا الناس اجا ماديا عليها بل ان غاية ما يسألونهم اياه هو الاجر المعنوي<sup>(١)</sup>.

### رابعاً // دور الأسرة في بناء المجتمع الإسلامي

يؤكد الشيخ في هذه الخطبة ان الاسرة هي اللبنة الاساسية في بناء المجتمع وأن أي ضعف أو تدهور في الأسرة ينعكس سلباً على المجتمع ككل، وبين وجود تحديات معاصرة طرأت على المجتمع وان هنالك تغيرات بين الأجيال ولوسائل الاعلام دور كبير في التأثير على الانسان وان ضعف الارتباط بالدين والعقيدة من الامراض الفتاكة التي تتخر بنية المجتمع المسلم وان ديننا الاسلامي يشدد على أهمية تعزيز العلاقات الأسرية عبر توجيه ورعاية ثقافية ودينية سليمة، ويجب على الابناء رعاية ابويهم وذويهم من المسنين وينتقد إدخال المسنين إلى دور العجزة ويعتبرها جريمة تساهم في عزلهم عن محيطهم الأسري، ويشدد على فوائد التفاعل مع الأبناء والأحفاد، مؤكداً أنها تمنح الطمأنينة والراحة النفسية، وان البر بالوالدين واجب أساسي في الإسلام، مشيراً إلى مرونة تعاليم القرآن وتطورها لتتناسب كل الأزمنة، ويؤكد ان بر الوالدين ورعاية المسنين ليست مجرد واجب ديني بل مسؤولية إنسانية تعزز الاستقرار الأسري<sup>(٢)</sup>.

(١) احمد الوائلي، كشكول الوائلي، اعداد واشراف مصطفى ال مرهون، ج٤، مؤسسة المصطفى للتحقيق والنشر، (د.مك)، (د.ت)، ص ٣٢-٣٣.

(٢) احمد الوائلي، الاسرة ودورها في بناء المجتمع ، محاضرة فديوية، على اليوتيوب للمزيد ينظر الى:

<https://www.youtube.com/watch?v=UVBm2gnj0Ks>

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

### خامساً// القانون ودوره في بناء المجتمع:

في هذه الخطبة للشيخ الدكتور أحمد الوائلي يلقي فيها الضوء على مفاهيم أساسية تتعلق باتباع القانون والنظام في الحياة الإسلامية، وتوسع مفهوم العبادة ليشمل مختلف جوانب الحياة اليومية وأن احترام القوانين هو حجر الأساس لاستقرار المجتمع ومنع الفوضى. ويشدد على أهمية أن تكون هذه القوانين متوافقة مع القوانين الشرعية لضمان تحقيق العدل والتنظيم وان غياب الالتزام بالقانون، خاصة ما يتصل بالشرعية، يؤدي إلى التخلف والفوضى وبين ان العبادة ليست مقتصرة على أداء الشعائر كالصلاة والصوم، بل تشمل كل فعل يقوم به الإنسان بنية صادقة ووفقاً للقوانين الشرعية.

ويشير إلى أن المعاملات اليومية، مثل البيع والشراء، إذا تمت وفق ضوابط الشرعية، تُعتبر شكلاً من أشكال العبادة ويجب على الانسان التركيز على النية الصادقة كأساس لتحويل أي عمل يومي إلى عبادة مقبولة وان الحياة بأكملها يمكن أن تكون عبادة إذا تمت في إطار الضوابط الشرعية وبنوايا حسنة ويشدد الشيخ على ضرورة احترام القرآن، ليس فقط ككتاب مقدس يُتلى، ولكن كدستور للحياة يجب أن تُطبق مضامينه وان القرآن ليس نصاً للتلاوة فقط، بل هو مصدر للتوجيه العملي يجب أن ينعكس في الحياة اليومية وان هنالك غفلة بين أفراد المجتمع عن تعاليم القرآن، مشيراً إلى الحاجة لإعادة الارتباط به عملياً ونستخلص من ذلك ان النظام واحترام القوانين أساس للنجاح والتطور، ويمنع الفوضى المجتمعية<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: أسلوب الشيخ احمد الوائلي في الخطابة

من خلال عرض بعض الخطب التوعوية للشيخ الدكتور احمد الوائلي نستطيع ان نقول اننا لم نر ونسمع منبرا متميزا جلب جمهور المثقفين والنخب العلمية والحوزوية وعوام الناس كمنبر الشيخ احمد الوائلي ولا بد أن نسلط الضوء في هذا المقام على مقومات ومميزات المنهج الذي خطه الوائلي في نجاحه الباهر لأكثر من ربع قرن يوم ارتقى أعواد المنابر النجفية فليس من السهولة أن يتحقق هذا النجاح الذي اخذ صيته طولا وعرضا إلى الملايين من أبناء الطائفة في العالم العربي والإسلامي في الوقت الذي يختلف فيه المستوى الثقافي لمن يحضر هذا المنبر ومستمعيه فبين حوزوي وجامعي وأمي من الصعوبة أن يجد الخطيب قدرا جامعا وقاسما يشترك به أنواق هؤلاء، فضلا عن العطاء والقدرة الذي ميز هذا المنبر كونه مجموعة من الدلائل والحجج العلمية في مقارعة التيارات الفكرية المتناقضة حد التقاطع فقد

(١) احمد الوائلي، اتباع القانون، محاضرة فديوية، على اليوتيوب للمزيد ينظر الى:

<https://www.youtube.com/watch?v=J2HYIBWw3ul&t=13s>

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقده كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

كان يحضر مجالسه جمع من المخالفين له فكرا وعقيدة كل ذلك يدل على الأسلوب الفريد الذي أصبح بحق مدرسة نموذجية<sup>(١)</sup> إذ أصبحت تسمى بـ(مدرسة الوائلي في الخطابة)<sup>(٢)</sup> ولدت مع متطلبات العصر وضرورة الحاجة وهناك مجموعة من المميزات التي جعلت الشيخ الوائلي يمتاز بها عن سابقه وهي: **أولاً:** لم تقتصر دراسة الشيخ احمد الوائلي على العلوم الحوزوية من الفقه والأصول والمنطق واللغة العربية وعلومها وآدابها التي غالبا ما تقتصر عليها حاضرة النجف الدينية بل استطاع أن يدرس الحديث والتفسير وعلوم القرآن والفلسفة والفلك والرياضيات ولم تقتصر حوزة النجف آنذاك إلى تدريس هذه المواد ولكن ليس بالشكل الغالب ولم يكن لها من الاهتمام ما يوازي دراسة الفقه والأصول بل كان الاهتمام بها إذا لم يتهم بالنجاسة والشرك إضافة إلى اهتمام الشيخ الوائلي بالعلوم الحديثة ومتابعة حيثيات التطور الفكري والتكنولوجي في العالم العربي فكان شغوفاً بكل ما يصدر من المطابع البيروتية - بيروت - ومطابع بغداد من الإصدارات الحديثة فضلا عن متابعاته الشخصية بحكم علاقاته الاجتماعية الواسعة مع كبار أساتذة الطب الحديث والوقوف على كل ما يتعلق بالعلاقة الشرعية بين الطب والفقه والإعجاز الطبي واستحضار عامل الغيب وقد تضمنت العديد من محاضراته ما يؤكد متابعاته الطبية والوقوف على أي ظاهرة اعجازية بعد تحليل علمي يؤكد فيه قصور التطور العلمي في مجال الطب على هذه المعجزة أو تلك<sup>(٣)</sup>.

**ثانياً:** التنوع بأبعاد المعرفة فإذا أخذنا قطعة لخطيب ما قبل تألق الوائلي فانا لا نشكو من إلقاءها أو عرضها وإنما نشكو من محتواها إذ إن الخطباء السابقين ما كانوا ليلتزموا بوحدة الموضوع<sup>(٤)</sup>، بل كانت محاضراته تتضمن إرشادات وتوضيحات في أصول الدين ودروسا قرآنية لفائدة المجتمع المسلم<sup>(٥)</sup>.

**ثالثاً:** اهتم الوائلي كثيرا بالمضمون القرآني بعد الاعتماد على تفاسير القرآن الكريم المعتمدة فالقرآن الكريم هو مصدر التشريع الأساسي ومنبع حضارة وصرائط المسلم ومن أهم التفاسير التي وجد فيها الثراء

(١) صادق جعفر الروازق، المصدر السابق، ص ١٦١-١٦٢

(٢) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ١٦٥

(٣) صادق جعفر الروازق، المصدر السابق، ص ١٦٢-١٦٣

(٤) محمد سعيد الطريحي، المصدر السابق، ص ١٦٥

(٥) المصدر نفسه، ص ١٦٦

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قُدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

المعرفي ومنتعة الأسلوب والتحليل وغازرة الفكر والديباجة العلمية والمنطقية كان تفسير الرازي فكان أكثر كتب التفاسير عشقا له<sup>(١)</sup>

رابعاً: امتاز الشيخ الوائلي بمنهجية خطاب هادئة بينه وبين مستمعيه فهو يحاول كثيراً أن يرأف بهم عند عرض مضمون عقائدي أو حادثة تاريخية قد تلامس لديهم موضعاً حساساً انه يسعى إلى أن يهدئ من روع السامعين ويضرب لذلك الأمثال حول أهمية الحوار الهادئ الهادف فالحوار المنفعل لم يجد نفعاً وهذا ما أكدته آيات القرآن الكريم وسيرة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في حواراتهم مع الآخرين<sup>(٢)</sup>

وفاته:

بعد إن عاد الشيخ احمد الوائلي الى العراق وكانت عودته في يوم الجمعة الموافق ٢٠٠٣/٧/٤ م حيث استقر في داره في حي العطيفية في مدينة الكاظمية وكان يعاني من مرض السرطان الذي أصابه ثلاث مرات وكانت أول مرة في عام ١٩٩٦ م في فكه وأجرى علاجاً في لندن وألمانيا ولبنان وبعد صراعه مع المرض وبعد ٢٤ عاماً قضاها في الغربية يحمل قلبه حنيناً الى العراق والنجف وعن عمر ناهز السابعة والسبعين عاماً توفي عميد المنبر الحسيني قبيل صلاة الظهر في يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٣/٧/١٤ م في بغداد وتزامنت وفاته مع ليلة استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ودفن (رحمه الله) عند من عرف الحقيقة من أمير المؤمنين (عليه السلام) عند كميل بن زياد النخعي (رضوان الله عليه)<sup>(٣)</sup> حيث انه كان قد ابلغ أتباعه في العراق برغبته في العودة الى الوطن من اجل أن يدفن في النجف الاشراف في حالة وفاته بعد إن اشتدت معاناته مع المرض<sup>(٤)</sup> رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

(١) صادق جعفر الروازق، المصدر السابق، ص ١٦٤

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٨-١٦٩

(٣) فاهم منصور الوائلي، المصدر السابق، ص ٤-٥.

(٤) احمد حسين شحادة، المصدر السابق، ص ٥٣.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

## الخاتمة

من خلال كتابتنا لهذا البحث توصلنا الى عدة استنتاجات هي:

- ١- إن الشيخ احمد الوائلي ينحدر من أسرة دينية عريقة وكان هذا أثره في تنشئته وسلوكه الديني حيث كان والده الشيخ حسون الوائلي خطيبا وأديبا وشاعرا وساهم في أداء واجبه الجهادي في ثورة العشرين فكان لا بد للشيخ احمد الوائلي أن يتأثر بدور أبيه في هذا المجال وكانت والدة الشيخ احمد الوائلي تنحدر هي الأخرى من أسرة دينية عريقة.
- ٢- استطاعت عائلة الشيخ احمد الوائلي أن تحذو حذوه حيث أصبح لها شأن في مختلف مجالات الحياة العلمية والمهنية.
- ٣- استطاع الشيخ احمد الوائلي أن يجمع الدراستين الحوزوية والأكاديمية فقد تلقى دروسه الأولى في حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ عبد الكريم قفطان وتدرج في مراحل الدراسة الأكاديمية حتى نال شهادة الدكتوراه من جامعة القاهرة عام ١٩٧٢م وكانت أطروحته للدكتوراه بعنوان (استغلال الأجير وموقف الإسلام منه) وقد درس الشيخ الوائلي على يد مجموعة من كبار اساتذة الحوزة العلمية في النجف الاشرف مما اكسبه خبرة وعلم بالأمور الفقهية عامة.
- ٤- تولى الشيخ احمد الوائلي رئاسة منتدى النشر بعد وفاة مؤسس جمعية منتدى النشر الشيخ محمد رضا المظفر وقد شهد المنتدى في عهد الشيخ الوائلي إقامة أول معرض للكتاب النجفي بالإضافة الى إقامة الندوات الثقافية.
- ٥- ساهم الشيخ احمد الوائلي في الخطابة الحسينية حيث اعتبر مؤسس المدرسة الحديثة للخطابة الحسينية فقد كانت خطبته تبدأ بمقدمة وغالبا ما تبدأ بأية قرآنية مرة وأبيات من قصيدة رثاء مرة أخرى وكانت مجالسه الأولى في النجف الاشرف والكوفة ومن ثم انتقل بين بلدان الوطن العربي.
- ٦- ساهم الشيخ الوائلي من خلال خطبه الدينية والتوعوية الاصلاحية وفي عدة مجالات بتنقية المجتمع من الافكار الدخيلة والتي لا تمت الى الدين الاسلامي بصلة فكانت تلك الخطب منارا يضيء للناس طريق الهداية والرحمة وقد ارتبطت تلك الخطب بخدمة الصالح العام دون تحيز او مجاملة وأخيرا نقول رحم الله الشيخ احمد الوائلي عميد المكتبة الشيعية المتنقلة الذي ترك فراغا كبيرا في ساحة المنبر الحسيني نسأل الله تعالى أن يعوض الأمة الإسلامية بعلماء أجلاء يحذون حذوه في علمه وأخلاقه.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

### قائمة المصادر

اولا: القرآن الكريم.

ثانيا: الكتب:

- (١) احمد الوائلي، كشكول الوائلي، اعداد واشراف مصطفى ال مرهون، ج٤، مؤسسة المصطفى للتحقيق والنشر، (د.مك)، (د.ت).
- (٢) احمد الوائلي، تجاربي مع المنبر، دار الزهراء، بيروت، ١٩٩٨م.
- (٣) احمد الوائلي، محاضرات الوائلي، ج١، مطبعة شريعت، قم، ٢٠٠٦.
- (٤) احمد حسين شحادة، الدكتور الشيخ احمد الوائلي ١٩٢٨-٢٠٠٣، منشورات شرف الدين الثقافية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- (٥) احمد ناجي الغريزي، الشيخ احمد الوائلي حياته وأثاره ومنهجه في الكتابة، مطبعة الفرقان، النجف الاشرف - العراق، ٢٠٠٥م.
- (٦) حسن الحكيم، الشيخ احمد الوائلي ونجفياته في الشعر والأدب والتاريخ والخطابة، مطبعة الغري الحديثة، النجف الاشرف، ٢٠٠٦م.
- (٧) داخل السيد حسن، معجم الخطباء، ج١، المؤسسة العالمية للثقافة والإعلام، بيروت، ١٩٩٦م.
- (٨) صادق جعفر الروازق، أمير المنابر الدكتور الشيخ احمد الوائلي، دار المحجة البيضاء، بيروت، ٢٠٠٤م.
- (٩) طالب علي الشرقي، النجف الاشرف عاداتها وتقاليدها، مؤسسة الاعلامي للمطبوعات، بيروت ٢٠٠٦.
- (١٠) عباس محمد الدجيلي، العلامة الدكتور الشيخ احمد الوائلي، مكتبة كاظم عبود الفتلاوي، النجف الاشرف، ٢٠١٣م.
- (١١) عماد الكاظمي، محطات علمية مشرقة في سيرة الشيخ احمد الوائلي، دار الرافد، قم المقدسة، (د.ت).
- (١٢) غانم نجيب، الشيخ الدكتور احمد الوائلي، مكتب احمد الدباغ، بغداد، ٢٠٠٦م.
- (١٣) فاهم منصور الوائلي، مقتطفات من كتاب بني وائل، ج١، (د.ط)، (د.مك)، (د.ت).
- (١٤) محمد باقر احمد البهادلي، الحياة الفكرية في النجف الاشرف ١٩٢١-١٩٤٥م، مطبعة ستارة، (د.مك)، ٢٠٠٤.

بحوث المؤتمر الدولي (دور النخب في قيادة نهضة المجتمع) الذي عقدته كلية التربية الأساسية بجامعة بابل بالتعاون مؤسسة النخب للتربية والتعليم تحت شعار (الزهراء عليها السلام قدوة) في ٢٠٢٤/١٢/١٩

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية  
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية /جامعة بابل

الشيخ الدكتور احمد الوائلي ودوره في نهضة المجتمع

(١٥) محمد حسين علي الصغير، قادة الفكر الديني والسياسي في النجف الاشرف، ط٢، مؤسسة البلاغ، بيروت ٢٠٠٩.

(١٦) محمد سعيد الطريحي، أمير المنبر الحسيني الدكتور الشيخ احمد الوائلي، مطبعة سرور، قم المقدسة - إيران، ٢٠٠٦م.

(١٧) مؤيد الجصاص، دليل النجف الحضاري، مكتبة طريق المعرفة، النجف الاشرف، (د.ت).  
ثالثا: المجالات:

(١) علاء ابراهيم يوسف واحمد رضا حيدرمان، الرمز الديني في شعر الشيخ الدكتور احمد الوائلي، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، مجلد ٢، العدد ٤١، ٢٠٢١.

(٢) قاسم حسين السعدي، الخطاب الاعلامي للشيخ الدكتور احمد الوائلي دراسة مستقبلية تحليلية، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية صفي الدين الحلي، جامعة بابل، المجلد الاول، العدد ٦، ٢٠١١.

رابعا: الانترنت

- 1) <http://www.al-waeli.com>
- 2) <https://www.youtube.com/watch?v=YMTYe6KsMqU>
- 3) <https://www.youtube.com/watch?v=2h2OHMCVOII>
- 4) <https://www.youtube.com/watch?v=UVBm2gnj0Ks>
- 5) <https://www.youtube.com/watch?v=J2HYIBWw3uI&t=13s>